مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 878-897

اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع والأطفال زارعي القوقعة من وجهة نظر معلميهم

مصطفى ساهي مناتي كلش
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
mustafasahi2017@gmail.com

مستخلص البحث:

يتناول البحث الحالي اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع والأطفال زارعي القوقعة من وجهة نظر معلميهم، إذ إن الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم من ذوي زراعة القوقعة قد يكونوا معرضين للإصابة باضطراب اللغة البراجماتية نظراً لنوع الإعاقة التي يعانون منها، ولِما للسمع من علاقة باللغة، الأمر الذي قد ينعكس على قدرتهم على التفاعل مع الآخرين وتوظيف اللغة المناسبة في السياق الاجتماعي، وقد قام الباحث بصياغة عدة أهداف وهي قياس:

1- إضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع.
2- إضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال زارعي القوقعة.
3- الفروق في مستوى إضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع والأطفال ذوي زراعة القوقعة .
4- الفروق في مستوى إضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم من ذوي زراعة القوقعة حسب متغير الجنس (ذكور - إناث) .

وتحدد البحث الحالي على الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم من ذوي زراعة القوقعة المسجلين في معاهد بغداد(كرخ - رصافة) للسنة الدراسية 2024-2025 . حيث بلغت عينة البحث (200) طفلاً بواقع (100) طفل من ضعاف السمع، و(100) طفل من ذوي زراعة القوقعة وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، ومن ثم تم اختيار (80) طفل من الأطفال ضعاف السمع بواقع (40) ذكوراً، و(40) من الإناث، و(80) طفل من ذوي زراعة القوقعة بواقع (40) طفلاً من الذكور و(40) من الإناث لإيجاد الفروق في مستوى اضطراب اللغة البراجماتية تبعاً لمتغير الجنس، وقد أعد الباحث مقياساً لاضطراب اللغة البراجماتية متبعاً الخصائص السيكومترية في بناء المقاييس، ومن ثم قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة البحث وقد أظهرت النتائج أن الأطفال ضعاف السمع والأطفال زارعي القوقعة يعانون من اضطراب اللغة البراجماتية، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى اضطراب اللغة البراجماتية لصالح الأطفال ضعاف السمع وأن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية في مستوى اضطراب اللغة البراجماتية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور. واستكمالاً للجوانب ذات العلاقة خرج الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات ذات العلاقة بموضوع بحثه.

الكلمات المفتاحية: اللغة البراجماتية - ضعاف السمع – زارعو القوقعة

الفصل الأول

مشكلة البحث

تشير اللغة البراجماتية إلى القدرة في فهم المقصود من النص أثناء القراءة، فالأطفال العاديون يظهرون قدرة على استخدام معرفتهم السابقة وتوقعاتهم عند إستنتاج معنى النص المقروء أو من الحديث اللفظي الشفهي (Donahue,2000). إن القصور البراجماتي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد يقودهم إلى عدم القدرة على التفاعل الاجتماعي المتبادل، وفي صعوبة إستخلاص المعنى من خلال اللغة التصورية، وصعوبة فهم معاني دلالات الألفاظ، وعدم القدرة على تكوين جُمل باستخدام كلمات مناسبة لسياق الحديث وصعوبة في فهم مدلول المفردات حسب السياق الموجود به، وتحديد الأسباب وآثارها، وتحديد وجهه نظر المؤلف وهدفه، وتمييز الآراء المتناقضة، واستخلاص الاستنتاجات المنطقية(Lerner&Janet,2000) . وقد أشارت دراسة Toe&Paatsch(2007) التي أجريت على الأطفال المعاقين سمعياً لتقصي المظاهر النمائية للمهارات البراجماتية إلى أن هناك مشكلات حوارية بسيطة تتعلق بالتفاعلات الاجتماعية مع معلميهم (Toe&Paatsch:2007)، كما أشارت دراسة Most,Shina& Meilijson(2010) التي استهدفت تقصي بروفايلات اللغة البراجماتية لدى بعض الأطفال ذوي الفقدان السمعي إلى ضعف قدرتهم على استخدام المرونة المتعلقة باستخدام التراكيب اللغوية، وقصور الإدراك السمعي للغة المنطوقة
(Most & Meilijson 2010). ومن خلال ما تقدم يمكن تلخيص المشكلة في السؤال الآتي: هل يوجد اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم زارعي القوقعة، وما مستوى هذا الإضطراب ؟

أهمية البحث

يمكن إيجاز أهمية الدراسة الحالية النظرية والتطبيقية في النقاط الآتية :

1-إلقاء الضوء على اضطراب اللغة البراجماتية، وتأثيره السلبي على الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم من ذوي زراعة القوقعة.

2- تقديم الحقائق العلمية من خلال النتائج لتسليط الضوء على إضطراب اللغة البراجماتية، وما يتبعها من جهود بحثية لتقديم البرامج العلاجية المناسبة .

3- الإسهام في زيادة كم المعلومات والحقائق عن اضطراب اللغة البراجماتية.

4- إلقاء الضوء على هذا الإضطراب بالنسبة للباحثين ومعلمي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية .

5- إثراء المكتبة العربية بإحدى الدراسات التي تهدف إلى دراسة اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي الاعاقة السمعية، والعراقية على وجه الخصوص، ولذلك لندرة الدراسات - في حدود اطلاع الباحث – في هذا المجال .

6- تقدم هذه الدراسة تصوراً مبدئياً وخلفية نظرية عن إضطراب اللغة البراجماتية من حيث المفهوم والأسباب والسمات ووجهات النظر المفسرة لهذا الاضطراب يمكن للباحثين والجهات المعنية الإستفادة منها .

أهدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى قياس :

1- إضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع.
2- إضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال زارعي القوقعة.
3- إضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع والأطفال ذوي زراعة القوقعة .
4- الفروق في مستوى إضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم من ذوي زراعة القوقعة حسب متغير الجنس (ذكور - إناث) .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي على الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم من ذوي زراعة القوقعة (ذكور - إناث) المسجلين في معاهد بغداد(كرخ - رصافة) الحكومية، للسنة الدراسية 2024-2025 .

تحديد المصطلحات

1- اضطراب اللغة البراجماتية :

يعرف الباحث اضطراب اللغة البراجماتية بأنه: (قصور في استخدام اللغة وملامح الوجه والإيماءات الجسدية استخداماً وظيفياً فعالاً، لخلق حالة من المشاركة الفعّالة والإنتباه المشترك، ويظهر ذلك في صعوبة الإستخدام المناسب للغة في سياق اجتماعي معين لإحداث تكامل بين اللغة وذلك السياق، الأمر الذي ينعكس على التفاعل والمشاركة الإجتماعية وتطوير العلاقات) .

أما التعريف الإجرائي فهو: (الدرجة الكلية التي يحصل عليها الأطفال ضعاف السمع والأطفال من ذوي زراعة القوقعة على مقياس اضطراب اللغة البراجماتية المعد من قبل الباحث).

2- ضعاف السمع

يعرف الباحث ضعاف السمع بأنهم (هم الأطفال الذين فقدوا قدراً من قدراتهم السمعية، فهم يسمعون عند درجة معينة ، ونتيجة لذلك فهم يمتلكون سمات نفسية وإجتماعية ولغوية وأكاديمية تميزهم عن أقرانهم مبنية على أساس ذلك الضعف).

أما التعريف الإجرائي فيعرفهم الباحث بأنهم (هم الأطفال المشخصون بالضعف السمعي في معاهد الكرخ والرصافة للإعاقة السمعية في محافظة بغداد).

3- زارعي القوقعة

يعرف الباحث زارعي القوقعة بأنهم (هم أولئك الأفراد ذوو الفقدان السمعي الحسي العصبي ،الذين خضعوا لجراحة خاصة بزراعة القوقعة ليحسن هذا الجهاز قدرتهم على سماع وإدراك الأصوات وفهم الكلام).

أما التعريف الإجرائي فيعرفهم الباحث بأنهم (هم الأطفال الذين خضعوا لجراحة زراعة القوقعة، المسجلون في معاهد الكرخ والرصافة للإعاقة السمعية في محافظة بغداد).

الفصل الثاني

أولاً : إضطراب اللغة البراجماتية

- المفهوم

إن اللغة البرجماتية هي استخدام اللغة أو ما يسميها البعض اللغة التداولية أو توظيف اللغة، وهي وظيفة لغوية تهتم باستخدام اللغة في السياق الاجتماعي، بمعنى آخر استخدام اللغة بشكل مناسب في المواقف الاجتماعية، كما تشير اللغة البراجماتية إلى الاستخدام الاجتماعي للغة، أي توظيف اللغة في المجالات الاجتماعية وفهم المعنى الاجتماعي للتواصل اللغوي .

(مصطفى القمش، خليل المعايطة ،2014: 123). بينما يعرف (Gillespie Lynch, k,. et al ،171:2015) اللغة البراجماتية "بأنها القدرة على استخدام اللغة بما يتناسب مع المواقف الاجتماعية المختلفة وبما يناسب سياق الحوار، واللغة البراجماتية تشبه اللعب كثيراً فكلاهما يحتاج للمرونة، والبراجماتية تتطلب مرونة في استخدام الأشكال والصيغ والمعاني اللغوية في السياقات الإجتماعية، وهى تعتمد على القدرة اللغوية والعقلية وغير ذلك من المهارات المعرفية والإجتماعية .

- وظيفة اللغة البراجماتية

يشير (Anter,2008)إلى أن وظيفة اللغة البراجماتية هي النظام الذي يجمع بين مكونات اللغة (المكون الصوتي ، والدلالي والنحوي) في التواصل الاجتماعي والوظيفي المناسب، وعلى الرغم من

أن المكونات التقليدية للغة(المكون الصوتي ، والدلالي والنحوي) لكن هذه المكونات ليست كافية لشرح ثراء المعاني التي تنشأ كلما تم استخدام اللغة في التواصل، ومن هنا تنشأ أهمية المكون البراجماتي للغة والذي يتم إنتاجه من وحدات لغوية معينة تم اختيارها في السياق الذى تحدث فيه، بما في ذلك سياق الكلام الاجتماعي، وهكذا فإن القدرة على التواصل لا تعتمد فقط على بناء نظام لغوي سليم، ولكن تعتمد أيضاً على معرفة سياق التواصل الخاص، ومعرفة المشاركين في التواصل، وكذلك المعرفة العامة عن العالم، لأنها تعتمد على قدرة عالية تتكون من العديد من النظم المعرفية التي تتفاعل من أجل معرفة السياق، واللغة تجمع بين توليد استنتاجات جديدة خاصة بكل فعل تواصلي، في حين أن الدلالات تشير إلى معنى اللغة الحرفي، والاستخدام الحرفي المستقل عن السياق، فالبراجماتية مفهوم أكثر تعقيداً، فهي تشمل كيفية اشتقاق المعنى من السياق الاجتماعي، وينتشر اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأفراد الذين يعانون من الفص الجبهي، وتلف نصف المخ الأيمن، والفصام، والتوحد، والذين تكون بنية اللغة لديهم سليمة، ولكن قدرتهم على استخدام اللغة للمشاركة الاجتماعية ضعيفة، مما يشير إلى اضطراب في المستوى البراجماتي لوظائف اللغة، ولأن اللغة البراجماتية تعتمد على العديد من مختلف قواعد المعرفة وتفاعل النظم المعرفية فهي تعد الجانب الأكثر تعقيداً في وظائف اللغة، ولا تقتصر اضطرابات اللغة البراجماتية على الأفراد الذين يعيشون في بعض المناطق الجغرافية، ولا نمط الحياة والثقافة أو نوع من التعليم ولكن يشمل أيضاً أنماط مختلفة وعديدة(Martin&McDonald,2003)

- **أعراض اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال**

يذكر (إيهاب الببلاوي،2003: 27) أن أعراض اضطراب اللغة البراجماتية تتمثل فيما يلي:

- عدم وجود تواصل بصري .
- عدم الرغبة في التعامل مع الأخرين.
- عدم القدرة على تبادل الحديث.
- عدم القدرة على الإجابة عن الاسئلة المفتوحة مثل"ماذا حدث؟".
- عدم القدرة على قراءة أو تفسير لغة الجسد، وتعبيرات الوجه.
- عدم القدرة على فهم وجهة نظر المستمع، والتعبير عن المشاعر .
- عدم قدرة الفرد على إتباع قواعد فن الحوار وسرد القصص.
- عدم القدرة على المشاركة في التفاعل الإجتماعي.
- عدم القدرة على التواصل البصري خلال الحديث.
- عدم القدرة على المحافظة على الحديث حسب الدور.
- عدم القدرة على طرح موضوعات الحديث.
- صعوبة الاستخدام الملائم للغة.
- وجود مشكلات في قواعد الإعراب والبناء.
- قصور في فهم معاني الرسائل اللفظية.
- الميل إلى ترجمة الرسائل بشكل حرفي.
- الميل إلى الرد بكلمة أو كلمتين على الرسائل بدلاً من الرد بشكل كامل.
- الثرثرة المستمرة.
- التشبث بموضوع ما والإصرار على موضوع معين والمحافظة عليه.
- اللف والدوران في الكلام.
- التعليقات المحرجة أو غير الملائمة.

- التشويش على الآخرين أثناء الحديث.
- التحدث بألفاظ غير مقبولة اجتماعياً.
- صعوبة تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين.
- صعوبة سرد حدث وقع بنفس ترتيب حدوثه.
- ضعف القدرة على التركيز على موضوع معين والمحافظة عليه أثناء الحديث.
- يصعب إجراء حديث متبادل مع الآخرين.
- طرح أسئلة على الرغم من معرفة الإجابة عنها.
- صعوبة التواصل البصري مع الآخرين.
- التطرق إلى موضوعات أخرى ليست لها علاقة بموضوع الحديث.
- إظهار نغمة صوت غير ملائمة أثناء الحديث، حيث ترتفع طبقة الصوت، ونبرة الكلام وإيقاعه بصورة عشوائية.
- عدم القدرة على الالتزام بالموضوع وعدم الخروج عنه.
- الصعوبة في إعادة الصياغة إذا التبس الفهم.
- عدم القدرة على استخدام الإشارات اللفظية وغير اللفظية (الايماءات،تعبيرات الوجه).
- عدم القدرة على استخدام تعبيرات الوجه والتواصل.

ثانياً : ضعاف السمع

- المفهوم

أوضح أسامة مصطفي والسيد الشربيني(51:2013) أن ضعيف السمع هو الطفل الذي لديه بقايا سمع يمكن الاستفادة منها من خلال استخدام المعينات السمعية، مما يساعده على تعلم اللغة والكلام وييسر له التواصل شفهياً مع الآخرين، وهو يحتاج إلى تدريبات وأساليب خاصة.

ويشير محمود ملكاوي (20:2013) إلى أن الطفل ضعيف السمع هو الطفل الذي يعاني من ضعف سمعي إلا أن القدرة السمعية المتبقية لديه تمكنه من اكتساب المعلومات اللغوية عن طريق حاسة السمع باستخدام السماعات الطبية، أو بدونها.

وأوضح القريطي (25:2014) أن الأطفال ذوي ضعف السمع هم أولئك الذين لديهم قصور سمعي يؤدي إلى مشكلات في فهم الكلام، ومع ذلك فإن حاسة السمع لديهم تؤدي وظائفها بدرجة ما، ويمكنهم تعلم الكلام واللغة سواء باستخدام المعينات السمعية أم بدونها.

تصنيفات الإعاقة السمعية

يصنف فؤاد الجوالدة (2012: 35-36) الإعاقة السمعية إلى:

1- فقد السمع التوصيلي

وينتج عنه خلل في الأذن الخارجية والوسطى وهذا دون نقل الموجات الصوتية إلى الأذن الداخلية وذلك يؤدي إلى صعوبة سماع الأصوات التي لا تزيد عن (60) ديسيبل ، وأن الأطفال الذين يعانون من هذا النوع من الإعاقة السمعية يستطيعون سماع الأصوات المرتفعة وتمييزها، كما أن استخدام السماعات في مثل هذا النوع يفيد في مساعدة الأطفال على استعادة بعض قدرتهم السمعية.

2- فقد السمع الحسي عصبي

إن فقدان السمع الحسي العصبي ينتج عن خلل في الأذن الداخلية أو العصب السمعي ، وتكمن المشكلة في هذا النوع من أن موجات الصوت التي تصل إلى الأذن الداخلية لا يتم تحويلها إلى نبضات كهربائية داخل القوقعة بسبب خلل فيها، أو قد ينتج عن خلل في العصب السمعي فلا يتم نقل موجات الصوت إلى الدماغ، وعادة فإن درجة الفقدان السمعي في هذا النوع تزيد عن (70) ديسيبل.

3- فقد السمع المختلط

يسمى فقدان السمع المختلط إذا كان الطفل يعاني من فقدان سمعي توصيلي و فقدان سمعي حسي عصبي في الوقت نفسه، في مثل هذا النوع من الفقدان قد يكون هناك فجوة كبيرة بين التوصيل الهوائي والتوصيل العظمي للموجات الصوتية وهنا قد تكون السماعات مفيدة لهم.

هو عبارة عن خليط من أعراض كل من الصمم التوصيلي والصمم الحسي العصبي الذي ربما يؤثر على أذن واحدة أو الأثنين معاً ويصعب علاج هذا النوع نظراً لتداخل أسبابه وأعراضه، حيث إذا ما أمكن علاج ما يرجع منها إلى الصمم التوصيلي فقد يبقى الإضطراب السمعي على ما هو عليه نظراً لصعوبة علاج النوع الحسي – العصبي.

4- فقد السمع المركزي

ينتج فقدان السمع المركزي في حالة وجود خلل في الممرات السمعية في جذع الدماغ أو المراكز السمعية مما يحول دون تحويل الصوت من جذع الدماغ إلى المنطقة السمعية في الدماغ أو عند إصابة الجزء المسؤول عن السمع في الدماغ، وفي هذه الحالة فإن السماعات تكون محدودة الفائدة للأطفال الذين يعانون من هذا النوع من الفقدان السمعي.

- سمات الأطفال ذوي الاعاقة السمعية وأوجه القصور لديهم

1- السمات الاجتماعية

إن التواصل الإجتماعي وسيلته هي اللغة وأن ذوي الإعاقة السمعية يعانون من افتقار التواصل اللغوي، وكذلك فإن ذوي الإعاقة السمعية يعانون من العديد من المشكلات التكيفية منها النقص في قدراته اللغوية، وصعوبة التعبير عن نفسه، وصعوبة فهمه للآخرين، لذلك فهو يعاني من اضطرابات في النضج الاجتماعي. (سامي عبد السلام، 48:2015).

2- السمات الأكاديمية

إن معظم الأطفال ذوو الإعاقة السمعية يعانون من قصور حاد في تحصيلهم الأكاديمي ، وتعد القدرة على القراءة هي الأكثر تأثراً بفقدان السمع، وذلك لأنها تعتمد بشدة على المهارات اللغوية والتي تعد أهم جانب من جوانب التحصيل الأكاديمي، وقد أشارت نتائج معظم الدراسات التي أجريت في هذا الجانب إلى أن تطور التحصيل في القراءة لا يتجاوز في معدله ثلث معدل ذلك التطور الذي يحدث بالنسبة للأطفال العاديين حيث إننا غالباً ما نجد أن الطفل ذا الإعاقة السمعية عندما ينهي المدرسة الإعدادية أو الثانوية لا يتجاوز في الغالب مستوى الطفل العادي في الصف الرابع، وحتى في الحساب الذي يعد بالنسبة لهم هو أفضل المواد الدراسية فإنهم يتأخرون عن أقرانهم السامعين بمقدار يصل إلى بعض النقاط غير الكثيرة وكذلك فأن ضعف الطلاقة القرائية لدى الأطفال ضعاف السمع يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي ولذلك عند تنمية الطلاقة القرائية لدى هؤلاء الأطفال سوف يحدث تغيير للأحسن في تحصيلهم الأكاديمي. (دانيال ب ، هالاهان وأخرون، 549:2008).

4- السمات اللغوية

يواجه الطفل ذو الإعاقة السمعية منذ أوائل طفولته مشكلة في تواصله مع والدته ومع أفراد الأسرة، فلا يحظى بالرعاية والإهتمام بإقامة علاقات معهم لأنه لا يستطيع فهم مشاعر الآخرين وإيصال مشاعره لهم، وعندما يلتحق الطفل بالمدرسة فإن مشكلته تزداد سوءاً حيث أن حصيلته اللغوية تكون محدودة في حين أن الطفل العادي عندما يلتحق بالمدرسة يكون مزوداً بعدد من المفردات اللغوية التي اكتسبها مع تفاعله ببيئته الأولى وهي الأسرة قبل التحاقه بالمدرسة، مما يجعل هناك تفاوتاً بينهما في عملية التعلم وبناء واكتساب اللغة، وعند مقارنة نمو الطفل ذي الإعاقة السمعية ونمو الطفل العادي يلاحظ أن الطفل ذا الإعاقة السمعية ينفصل انفصالاً كلياً عن جميع الأصوات

(فؤاد الجوالدة، 48:2012).

ثالثاً : الأطفال ذوو زراعة القوقعة

- المفهوم

في وقت مبكر حتى عام 1980 لم يكن هناك علاج شامل يمكن الأطفال من ذوي الضعف السمعي الشديد أو التام من فهم الكلام، ولكن مع التقدم التكنولوجي وتطوير زراعة القوقعة الإلكترونية أتاح ذلك لهؤلاء الأطفال إدراك الأصوات البيئية وفهم الكلام والذي لا يمكن الحصول عليه من استخدام المعينات السمعية التقليدية (Bouchard,et al 2008 :2)

ويوضح إبراهيم الزريقات (2009: 265) أن الأطفال المصابين بصمم شديد ولا يستطيعون الإستفادة من المعينات السمعية الإعتيادية مرشحون لزراعة القوقعة، والصمم الشديد ينتج عن فقدان وظيفة الخلايا الشعرية في القوقعة، والتي تؤثر على توليد النبضات العصبية، والنشاط الكهربائي في العصب السمعي، وزراعة القوقعة مصممة لإثارة العصب السمعي مباشرة. وتشير تهاني منيب، وحماده الزيات (2016: 3) إلى الطفل مستخدم القوقعة الإلكترونية بأنه ذلك الطفل الذي يعاني من فقدان السمع الحسي العصبي الشديد في كلتا أذنيه، وقد حصل على إجراء زراعة القوقعة الإلكترونية لمساعدته على استثمار البقايا السمعية وتحسين قدرته اللغوية.

القوقعة الإلكترونية

إن القوقعة الإلكترونية هي جهاز إلكتروني يتم زراعته تحت البشرة ، ويحتوى على مصدر للتيار الكهربي، ومجموعة من الأقطاب الكهربية والتي يتم غرسها داخل القوقعة وتعمل التيارات الكهربية على تحفيز الأجزاء الكامنة في ألياف العصب السمعي، وتتكون النبضات العصبية ليتم نقلها إلى المخ، وبذلك يتم تجنب أو تجاهل الخلايا الشعرية التالفة داخل القوقعة التي كان من الطبيعي أن تشفر الصوت (Cooper,H,R, 2006 : 1). ويعرف جهاز القوقعة بأنه جهاز الكتروني يتم زرع جزء صغير منه في القوقعة لتوفير التنبيه الكهربائي المباشر للعصب السمعي، كما أن هناك أجزاء خارجية مثل معالج الكلام والميكروفون الذى يلتقط الموجات الصوتية ، ويحول المعالج هذه الموجات إلى إشارات كهربائية، ويرسلها إلى المرسل، الذي يعمل على إرسالها بدوره عبر الجلد إلى الجزء الموزع في العظم، المرسل مثبت في مكانه فوق المستقبل المزروع داخليا فوق صيوان الأذن بواسطة مغناطيس (خولة يحيى، 2011 : 125).

خصائص الأطفال مستخدمي القوقعة الإلكترونية

1- الجانب اللغوي

من المعروف جيداً أن الصمم في مرحلة الطفولة يمكن أن يكون له تأثير شديد على نمو اللغة والكلام لدى الطفل، وتعد اللغة هي الوسيلة الأساسية التي يمكن من خلالها حدوث عملية التعلم والتنشئة الإجتماعية، ونجد أن اللغة تنمو بسرعة خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، وذلك من خلال عملية التفاعل الطبيعي للأسرة، وعندما تتوقف عملية التواصل بين الطفل وأسرته خلال هذه السنوات الأولى الحرجة فإنه من المحتمل حدوث تأخر في النمو المعرفي لدى الطفل، واذا ما استمرت فترة الحرمان لمدة طويلة فإنه ليس بمقدور الطفل تعويض ما فقده من عملية التعلم حتى بعد إعادة تأهيله لمدة طويلة، ولذلك فإن فقدان السمع بدرجة شديدة أو تامة يعمل على إحداث تأثير سلبي على الجوانب المهمة من النمو، بما في ذلك الجانب الإجتماعي والمعرفي والقدرات الأكاديمية ومعظمها بسبب التأخر اللغوي، ومن هنا فإن من أكثر مظاهر النمو تأثراً بالضعف السمعي هو النمو اللغوي وتتمثل الأسباب الرئيسية وراء ذلك في عدم قدرة الطفل ضعيف السمع على سماع لغة الآخرين، وعدم حصوله على تغذية راجعة سمعية، وتعزيز لغوى كاف من الآخرين

(Bouchard, M, Eve, et al, 2008:1)

2- الجانب الاجتماعي والانفعالي

يوضح Sarant,J, (2012 : 343) أن الأطفال ذوي الضعف السمعي التام، بما في ذلك الأطفال مستخدمو القوقعة الإلكترونية هم معرضون للخطر المتزايد لنتائج الحياة السلبية مثل الشعور بالعزلة، وضعف كبير في نوعية العلاقات الشخصية ومشاكل السلوك، وبصفة عامة صعوبات كبيرة في الحياة مقارنة بأقرانهم ذوي السمع العادي، ويمكن أن تعزى تلك المشكلات إلى انخفاض القدرة على اكتساب العديد من المهارات التي تعزز الأداء الاجتماعي وذلك نتيجة الضعف السمعي على الرغم من تحسن قدراتهم السمعية، لكن من المهم ايضاً أن نلاحظ مع ذلك، أن ليس كل الأطفال الذين يعانون من الضعف السمعي التام أو مستخدمي القوقعة الإلكترونية أن تتطور لديهم هذه المشكلات، حيث نجد أن النمو الاجتماعي والانفعالي لدى الطفل لا يتأثر فقط بالضعف السمعي وإنما يتأثر أيضاً بالعديد من العوامل الخارجية مثل مدى تقبل الوالدين للطفل والتكيف مع إعاقته السمعية، ونوعية الحياة الأسرية، والدعم المجتمعي، وكذلك بالطبع شخصية الطفل وطريقة التفاعل مع البيئة الاجتماعية يسهم بدرجة كبيرة في ذلك الأمر.

3- الجانب الأكاديمي

بالرغم من إن ذكاء الأطفال ضعاف السمع ليس منخفضاً عن العاديين، إلا أن التحصيل الأكاديمي لديهم يكون منخفضاً بالنسبة لأقرانهم العاديين، فغالباً ما يعاني هؤلاء الأطفال ضعاف السمع وبخاصة ذوي الضعف السمعي الحاد من مستويات مختلفة من التأخر في التحصيل الأكاديمي عموماً (مجدى عزيز، 2003 : 463). وتؤكد الدراسات أن التحصيل الأكاديمي لدى الأطفال ذوي الضعف السمعي الحاد بما في ذلك الأطفال مستخدمي القوقعة الإلكترونية يكون منخفضا من ثلاثة إلى أربعة أعوام بالنسبة لأقرانهم العاديين، بينما نجد أن الأطفال ضعاف السمع يبلغ متوسط تأخرهم من عام ونصف إلى عامين عن مستوى الأطفال العاديين في نفس المرحلة ، وبصفة عامة كلما زادت درجة الفقد السمعي زادت درجة التأخر اللغوي ومن المعروف أن تأخر النمو اللغوي هو أحد الأسباب الرئيسية لصعوبات تعلم القراءة لدى الأطفال العاديين، مما لا يثير الدهشة انخفاض انجاز الجوانب الأكاديمية (القراءة والكتابة) لدى الأطفال ضعاف السمع

(عبد العزيز الشخص والسيد يس،2010 : 79).

دراسات سابقة

سيقدم الباحث دراسات تناولت اضطراب اللغة البراجماتية والإعاقة السمعية التي استطاع الحصول عليها:

دراسة Toe & Paatsch (2007) هدفت الدراسة إلى تقصي المظاهر النمائية للمهارات البراجماتية عند (18) طفلاً من ذوي الفقدان السمعي الشديد والحاد والذين تراوحت أعمارهم ما بين (6-16) عام، وكان جزء من أفراد العينة من مستخدمي المعينات السمعية أو ممن أجريت لهم زراعة القوقعة، وتم تسجيل الحوارات الخاصة بهؤلاء الأطفال مع معلميهم باستخدام شرائط فديو، وأظهرت نتائج الدراسة عن ظهور بعض المشكلات الحوارية البسيطة أثناء تلك التفاعلات وكان الأطفال الأكبر سناً أكثر اعتماداً على الإستجابات البسيطة على أسئلة المعلمين، غير أن المعدل الموجه من الأسئلة من جميع الأطفال للمعلمين هو ضعيف.

دراسة Most & Meilijson (2010) هدفت الدراسة تقصي بروفايلات اللغة البراجماتية لدى (24) من الأطفال ذوي الفقدان السمعي وكانت أعمارهم (6-9) أعوام، منهم (13) من مستخدمي المعينات السمعية و(11) ممن أجريت لهم جراحة زراعة القوقعة، ومقارنتها بالروفايلات الخاصة بـ(13) طفلاً من الأطفال العاديين من ذات المرحلة العمرية واللغوية، وكان جميع الأطفال في مجموعة المعاقين سمعياً من مستخدمي اللغة المنطوقة يدرسون في مدارس عادية ويتلقون العلاج

الخاص بالتواصل مرتين أسبوعياً بالإضافة إلى كونهم لا يعانون من أي اضطرابات أخرى غير الإعاقة السمعية، وأشارت نتائج الدراسة إلى تنوع البروفايلات البراجماتية في مجموعة المعاقين سمعياً بالإضافة إلى ضعف قدرتهم على توظيف العديد من القدرات في هذا الشأن مقارنة بالمجموعة الأخرى ويمكن ارجاع هذا إلى انخفاض مستوى المرونة المتعلقة باستخدام التراكيب اللغوية، وانتهت الدراسة إلى القول بضرورة تعزيز قدرات التواصل البراجماتي من خلال إعداد برامج تأهيلية للمعاقين سمعياً .

دراسة Socher & el (2019) هدفت الدراسة إلى تقييم اللغة البراجماتية بين الأطفال ذوي زراعة القوقعة وأقرانهم الاعتياديين، وتم إستخدام قياس القدرة اللغوية العملية. واستخدام استبيان الملف التعريفي العملي من بطارية CELF-IV لقياس القدرة اللغوية العملية لدى الأطفال الذين يستخدمون غرسات القوقعة الصناعية وعددهم (14) طفلاً، والأطفال الذين لا يعانون من فقدان السمع (34) طفلاً. لم يتم العثور على فرق كبير بين الأطفال الذين لديهم زراعة القوقعة الصناعية (CI) والأطفال الذين لا يعانون من فقدان السمع (HL) بالنسبة لمجموع نقاط مقياس اللغة البراغماتية. ومع ذلك، كان أداء 35.71% من الأطفال الذين يعانون من CI أقل من المعيار العمري، في حين كان أداء 5.89% فقط من الأطفال الذين لا يعانون من HL أقل من المعيار العمري. بالإضافة إلى ذلك، عند تقسيم مجموع الدرجات إلى ثلاثة مقاييس فرعية: الطقوس ومهارات المحادثة ، وطلب المعلومات وإعطاؤها والرد عليها ، ومهارات الاتصال غير اللفظي، تم العثور على اختلافات كبيرة بين المجموعات. بالإضافة إلى ذلك، ارتبطت جميع التدابير الفرعية الثلاثة (NCS، AGRI، RCS) بالطلاقة اللفظية لدى الأطفال الذين يعانون من الاعاقة السمعية.

دراسة Hilviu & el (2021) هدفت الدراسة إلى تقصي فاعلية استخدام القوقعة وانعكاسها على اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع مقارنة بالأطفال الاعتياديين. وتم إجراء تقييم شامل للغة البراجماتية بواسطة بطارية (APL Medea) وهي بطارية مكونة من خمس مهام مختلفة: فهم الاستعارات، ضمنية المعنى، لعبة القصص المصورة والمواقف والألوان (مهمة أخذ المنظور). وتكونت عينة البحث من (18) طفلاً تراوحت أعمارهم (6-11) وأشارت نتائج البحث إلى أن الدرجات التي حصل عليها الأطفال الذين يعانون من الاعاقة السمعية أقل في بطارية APL Medea مقارنة بالأطفال الاعتياديين.

. **دراسة Goberis & el (2023)** هدفت الدراسة إلى إيجاد العلاقة بين اضطراب اللغة البراجماتية والكفاءة الاجتماعية والاعاقة السمعية، وتكونت عينة البحث من (81) طالباً من الصم وضعاف السمع، وقد تم استخدام مقياسين، أحدهما ابتكرته وزارة التعليم بولاية جورجيا والآخر تم تطويره داخل نظام المدارس المحلية بنفس الولاية، وهو اختبار الكفاءة المعياري المرجعي وقائمة مراجعة المهارات الاجتماعية العملية للصم وضعاف السمع ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك مشكلة لدى هؤلاء الطلاب في اللغة البراجماتية، أما الكفاءة الاجتماعية فوجد الباحثون أنه سواء استخدم الطلاب اللغة المنطوقة أو لغة الإشارة، فإن اللغة الاجتماعية العملية لها علاقة إيجابية عالية باللغة البراجماتية.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

حاول الباحث جمع دراسات لها علاقة بموضوع بحثه بشكل مباشر تناولت الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة واضطراب اللغة البراجماتية، دون اللجوء إلى تقسيمها لمحاور، وعلى الرغم من قلة الدراسات التي تناولت اضطراب اللغة البراجماتية إلا إن الباحث استطاع الحصول على بعضها، وتأتي ندرة الدراسات التي تناولت اضطراب اللغة البراجماتية لما لهذا الإضطراب من تاريخ مبكر نسبياً مقارنة ببقية الإضطرابات التي وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية والنفسية (DSM5)، ومن هذه الدراسات **دراسة Toe & Paatsch (2007)** التي هدفت إلى

تقصي المظاهر النمائية للمهارات البراجماتية عند (18) طفلاً من ذوي الفقدان السمعي الشديد والحاد، **ودراسة Most & Meilijson (2010)** التي هدفت إلى تقصي بروفايلات اللغة البراجماتية لدى (24) من الأطفال ذوي الفقدان السمعي، منهم (13) من مستخدمي المعينات السمعية و(11) ممن أجريت لهم جراحة زراعة القوقعة، **ودراسة Socher & el (2019)** التي هدفت إلى تقييم اللغة البراجماتية بين الأطفال ذوي زراعة القوقعة وأقرانهم الاعتياديين، وقد تم إستخدام قياس القدرة اللغوية العملية. واستخدام استبيان الملف التعريفي العملي من بطارية CELF-IV لقياس القدرة اللغوية العملية لدى الأطفال الذين يستخدمون غرسات القوقعة الصناعية وعددهم (14) طفلاً، والأطفال الذين لا يعانون من فقدان السمع (34) طفلاً. **ودراسة Hilviu & el (2021)** التي هدفت إلى تقصي فاعلية استخدام القوقعة وانعكاسها على اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع مقارنة بالأطفال الاعتياديين. وتم إجراء تقييم شامل للغة البراجماتية بواسطة بطارية (APL Medea) وهي بطارية مكونة من خمس مهام مختلفة، وتكونت عينة البحث من (18) طفلاً، **ودراسة Goberis & el (2023)** التي هدفت إلى إيجاد العلاقة بين اضطراب اللغة البراجماتية والكفاءة الاجتماعية والاعاقة السمعية، وتكونت عينة البحث من (18) طالباً من الصم وضعاف السمع، وقد تم استخدام مقياسين، أحدهما ابتكرته وزارة التعليم بولاية جورجيا والآخر تم تطويره داخل نظام المدارس المحلية بنفس الولاية. ومن خلال ما تقدم نتبين أن أعداد العينات في الدراسات المذكورة تراوحت بين (10-30)، أما في دراسة الباحث فقد بلغت (200) طفل، (100) من الأطفال ضعاف سمع و(100) من الأطفال زارعي القوقعة للكشف عن اضطراب اللغة البراجماتية، ثم قام الباحث باختيار (80) من الأطفال ضعاف السمع و(80) من الأطفال زارعي القوقعة مقسمين (40) ذكوراً، و(40) إناثاً من كل عينة للمقارنة بين الذكور والإناث في اضطراب اللغة البراجماتية.

أما في ما يخص الأدوات فقد استخدمت بعض الدراسات اختبار بطارية ، وقائمة للمهارات اللغوية الاجتماعية، ومقاييس تم إعدادها، وهذا ما اتبعه الباحث بعد الإطلاع على قائمة اضطراب اللغة البراجماتية التي وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية والنفسية (DSM5)، ومقاييس سابقة تم إعدادها لهذا الغرض، فضلاً عن الأدبيات التي تناولت اضطراب اللغة البراجماتية، تم إعداد مجموعة من الفقرات تمثل اغلب مظاهر هذا الاضطراب، ومن ثم اتباع الخطوات السيكومترية في بناء المقاييس. أما نوع العينات فقد تناولت اغلب الدراسات ضعاف السمع وزارعي القوقعة، وهو أمر يتوافق مع نوع عينة البحث الحالي، إلا إن بعض الدراسات قامت بالمقارنة في ما يخص اضطراب اللغة البراجماتية بين ضعاف السمع والاعتياديين. وقد أفادت هذه الدراسات الباحث في اتباع الخطوات المنهجية ومصادر أدبية تناولت اضطراب اللغة البراجماتية التي قدمت للباحث حقائق علمية وعملية عن هذا الاضطراب، فضلاً عن اختيار العينة والمقارنة بين الأطفال ضعاف السمع والأطفال زارعي القوقعة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 878-897

الفصل الثالث

منهج البحث

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي للكشف عن اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم من ذوي زراعة القوقعة.

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم زارعي القوقعة المسجلين في المعاهد الحكومية في بغداد .الكرخ والرصافة، حيث بلغ عددهم الكلي (334)، بواقع (192) ذكوراً ، و(142) إناثاً، وقد بلغ الأطفال زارعي القوقعة منهم (107) أطفال ، بواقع (66) من الذكور، و(41) من الإناث، كما مبين في جدول(1) .

جدول (1)

يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث. ضعاف السمع(ذكور- إناث) زارعي القوقعة (ذكور - إناث)

جهة المعهد	اسم المعهد	ضعاف السمع (ذكور)	ضعاف السمع (اناث)	زارعو القوقعة (ذكور)	زارعو القوقعة (اناث)	المجموع الكلي
الرصافة الأولى	الازدهار	18	16	10	7	51
الرصافة الثانية	الأمل	21	18	13	8	60
الرصافة الثالثة	الخمائل	31	29	9	5	74
الكرخ الأولى	الشروق	25	16	14	11	66
الكرخ الثانية	العناية	18	12	8	3	41
الكرخ الثانية	الكرامة	13	10	12	7	42
عدد المعاهد (6)		126	101	66	41	334

عينة البحث

بلغت عينة البحث (200) طفل بواقع (100) طفل من ضعاف السمع، و(100) طفل من ذوي زراعة القوقعة وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، ومن ثم تم اختيار (80) طفلاً من الأطفال ضعاف السمع بواقع (40) ذكوراً، و(40) من الإناث، و(80) طفلاً من ذوي زراعة القوقعة بواقع (40) طفلاً من الذكور و(40) من الإناث لإيجاد الفروق في مستوى اضطراب اللغة البراجماتية تبعاً لمتغير الجنس، وجدول (2) يوضح ذلك.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 878-897

جدول(2) توزيع أفراد عينة البحث

ضعاف السمع	زارعو القوقعة	ضعاف السمع (ذكور)	ضعاف السمع (إناث)	زارعو القوقعة (ذكور)	زارعو القوقعة (اناث)
100	100	40	40	40	40
المجموع الكلي 200		المجموع الكلي 80		المجموع الكلي 80	

أداة البحث

– مقياس اضطراب اللغة البراجماتية (إعداد الباحث) .

من أجل إعداد مقياس لاضطراب اللغة البراجماتية قام الباحث بالإطلاع على أدبيات اللغة البراجماتية فيما يخص المظاهر والأسباب والمشكلات التي تبدو على لغة الأطفال وتواصلهم في سياق اجتماعي معين، كما قام بالإطلاع على مقياسي Volden & Phillips (2010) ، Philofsk et al (2007) لاضطراب اللغة البراجماتية، كما قام الباحث بالإطلاع على أعراض اضطراب اللغة البراجماتية التي وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية والنفسية (DSM5)، وفي ضوء ذلك قام الباحث بصياغة (35) فقرة تغطي أهم مظاهر اضطراب اللغة البراجماتية .

– هدف المقياس

يهدف المقياس إلى قياس اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال.

– الخصائص السيكومترية لمقياس اضطراب اللغة البراجماتية

بعد أن قام الباحث بصياغة (35) فقرة تعبر عن أهم مظاهر اضطراب اللغة البراجماتية، وضع الباحث أمام كل فقرة ميزاناً ثلاثياً (دائماً – أحياناً - نادراً) يقابلها سلم الدرجات (3 – 2 - 1) ، ومن أجل التأكد من صلاحية المقياس قام الباحث بالخطوات الآتية :

– الصدق الظاهري

قام الباحث بعرض مقياس اضطراب اللغة البراجماتية على (8) خبراء متخصصين في التربية وعلم النفس والتربية الخاصة. لإبداء أرائهم حول صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت لآجل قياسه، وقد اعتمد الباحث على نسبة (80%) اتفاق للإبقاء على الفقرة أو استبعادها، وقد قام الخبراء بتعديل صياغة الفقرات واستبعاد فقرة رقم (13) .

– صدق البناء

لقد اعتمد الباحث في قياس صدق البناء على طريقتين: القوة التمييزية، والإتساق الداخلي (علاقة الفقرة بالمجموع الكلي).

أ- القوة التمييزية (المجموعتان المتطرفتان).

من أجل تحقيق ذلك قام الباحث بتطبيق المقياس على (250) طفلاً من مدارس الكرخ، ثم قام بتصحيح الاستمارات وترتيب الدرجات ترتيباً تنازلياً واختيار نسبة (27%) من الإستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات، حيث بلغ عدد الاستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات (68)، والإستمارات التي حصلت على اقل الدرجات (68). وبعد إن تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من الفقرات، قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين درجات كل من المجموعتين، وعُدت القيمة التائية المحسوبة مؤشر لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية، وقد تبين إن جميع الفقرات مميزة لأن القيمة التائية

المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (134) ، إلا الفقرة رقم (9) كما مبين في جدول (3).

جدول (3)

القوة التمييزية لفقرات مقياس اضطراب اللغة البراجماتية بإسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة*
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	4.9871	0.3161	3.2853	0.6778	12.150
2	4.9706	0.1602	3.9118	0.1213	12.752
3	4.9853	0.1213	3.8971	0.6941	12.736
4	4.2965	0.2629	3.8235	0.7906	10.916
5	4.8753	0.1213	3.8824	0.6586	13.582
6	4.8218	0.2857	3.8235	0.6451	12.719
7	4.7906	0.1702	3.9118	0.6403	13.178
8	4.8606	0.1702	3.8676	0.5961	14.671
9	2.9711	0.1402	2.8635	0.0385	0.7464
10	4.8706	0.1702	3.7794	0.6192	15.295
11	4.9559	0.2069	3.8824	0.6355	13.246
12	4.9853	0.1213	3.8676	0.5961	15.150
13	4.9559	0.2069	3.6618	0.6374	15.925
14	4.9706	0.1702	3.8971	0.6020	14.151
15	5.0000	0.0000	3.8676	0.6442	14.494
16	4.9412	0.2370	3.7353	0.5630	16.279
17	4.9412	0.2933	3.7353	0.6657	13.836
18	4.8827	0.3246	3.8676	0.7708	10.005
19	4.8529	0.3568	3.7059	0.6244	13.154
20	4.2794	0.8437	2.8382	1.2291	7.972
21	4.9412	0.2370	3.9265	0.5273	14.472
22	4.9559	0.2069	308529	0.6051	14.223
23	4.9265	0.2629	3.8382	0.6374	13.015
24	4.9265	0.2629	3.9412	0.6437	11.684
25	4.9265	0.2629	3.8529	0.6051	13.418
26	4.9118	0.3339	3.8235	0.5970	13.118
27	4.9412	0.2370	3.9559	0.5842	12.887
28	4.9118	0.2857	3.9853	0.6107	11.332
29	4.9706	0.1702	3.9559	0.6333	12.761
30	4.9412	0.2370	3.8971	0.5767	13.810
31	4.9412	0.2370	3.7941	0.5614	15.521
32	4.9412	0.2370	3.8971	0.6497	12.450
33	4.9412	0.2370	3.7500	0.6319	14.555
34	4.9265	0.2629	3.8824	0.5333	14.479

ب- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية

من أجل تحقيق ذلك استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، ومن المعروف أنه كلما زاد معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية كان احتمال تضمينها في المقياس أكبر، وقد تبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً بعد معالجتها بالاختبار التائي لمعاملات الارتباط وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس اضطراب اللغة البراجماتية

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.642	18	0.647
2	0.657	19	0.587
3	0.644	20	0.705
4	0.624	21	0.696
5	0.677	22	0.651
6	0.632	23	0.655
7	0.660	24	0.679
8	0.693	25	0.681
9	0.608	26	0.692
10	0.692	27	0.669
11	0.633	28	0.702
12	0.714	29	0.677
13	0.681	30	0.642
14	0.692	31	0.642
15	0.669	32	0.655
16	0.702	33	0.634
17	0.677		

– الثبات

من أجل التأكد من ثبات مقياس اضطراب اللغة البراجماتية، قام الباحث باستخراج الثبات بطريقتين وعلى النحو الآتي:

أ- إعادة الاختبار

هذه الطريقة وكما هو معروف تستعمل للحصول على معامل ثبات عن طريق تطبيق المقياس مرتين على العينة نفسها بفاصل زمني مناسب ليتم التأكد من استقرار المقياس، إذ يتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول، ودرجات التطبيق الثاني فيكون بذلك معامل الثبات، وقد قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (100) طفل تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وبعد مدة إسبوعين من التطبيق الأول أعاد الباحث تطبيق الاختبار على المجموعة نفسها ثم قام بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيقين فبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.92).

ب- طريقة الفا – كرونباخ

لأجل استخراج الثبات بهذه الطريقة استخدم الباحث معادلة الفا كرونباخ، وقد كانت قيمة معامل الثبات هي (0.95) وهي قيمة ثبات مرتفعة وتشير إلى ثبات المقياس.

المقياس بصيغته النهائية

تكون المقياس بصيغته النهائية من (33) فقرة يقابلها ثلاثة بدائل (دائما – أحياناً - نادراً)، وتكون درجات البدائل عند التصحيح (3 – 2 - 1)، ملحق(1). وبذلك تكون أعلى درجة للمقياس (99)، وأقل درجة (33)، ووسط فرضي (66)، وتدل الدرجة المرتفعة على اضطراب اللغة البراجماتية، علماً أن المقياس تتم الإجابة عليه من قبل مرشد الصف.

الوسائل الإحصائية

تم استخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) لمعالجة البيانات واستخراج نتائج البحث .

الفصل الرابع

عرض النتائج

– الهدف الأول : (قياس إضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع).

وقد تم تحقيق هذا الهدف من خلال تطبيق مقياس اضطراب اللغة البراجماتية الذي تم إعداده لهذا الغرض على عينة الأطفال ضعاف السمع التي بلغت (100) طفل، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة بلغ الوسط الحسابي (74,24) وإنحراف معياري (4,10) وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (18,34) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,66) ، عند مستوى دلالة (0,05) . وهذا يعني أن أفراد عينة البحث من الأطفال ضعاف السمع يعانون من اضطراب اللغة البراجماتية، كما مبين في جدول (5) ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Goberis& el (2023) .

جدول (5)

درجات الاختبار التائي لعينة واحد (ضعاف السمع)

العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
100	74,24	66	4,10	18,34	1,66	دال

– الهدف الثاني: (قياس إضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي زراعة القوقعة).

تحقق الباحث من هذا الهدف من خلال تطبيق المقياس على عينة الأطفال ذوي زراعة القوقعة البالغة (100) طفل، وعند استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة بلغ الوسط الحسابي (68,13) والإنحراف المعياري (3,09) وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (16,21) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,66) ، عند مستوى دلالة (0,05) . وهذا يعني أن أفراد عينة البحث من الأطفال ذوي زراعة القوقعة يعانون من اضطراب اللغة البراجماتية، كما مبين في جدول (6) ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Hilviu & el (2021 .

جدول (6)

درجات الاختبار التائي لعينة واحد (زارعي القوقعة)

العينة	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
100	68,13	66	3,09	16,21	1,66	دال

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 878-897

– الهدف الثالث: (قياس الفروق في مستوى اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم من ذوي زراعة القوقعة). من أجل تحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، حيث بلغ عدد الاطفال عينة البحث (200) طفل. (100) طفل ضعاف السمع، و(100) طفل من ذوي زراعة القوقعة، وبعد مقارنة الدرجات بلغ الوسط الحسابي لعينة ضعاف السمع (76,19) وانحراف معياري (5,13) . اما عينة الأطفال ذوي زراعة القوقعة فقد بلغ الوسط الحسابي (69,21) وانحراف معياري (4,11) وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (19,15) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,96)عند مستوى دلالة (0,05) . وهذا يعني ان هنالك فروقاً بين عينة ضعاف السمع وذوي زراعة القوقعة في مستوى اضطراب اللغة ولصالح ضعاف السمع كما مبين في جدول (7) ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Toe & Paatsch (2007) ودراسة Most & Meilijson (2010) .

جدول (7)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (ضعاف السمع/ زارعي القوقعة)

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
ضعاف السمع	100	76,19	5,13	198	19,15	1.96	دال
زارعو القوقعة	100	69,21	4,11				

– الهدف الرابع : (قياس الفروق في مستوى إضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم من ذوي زراعة القوقعة حسب متغير الجنس، ذكور/ إناث).

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين درجات الأطفال الذكور (ضعاف السمع / زارعي القوقعة) ، وبعد تحليل البيانات بلغ الوسط الحسابي لعينة الذكور ضعاف السمع (75,13) وانحراف معياري (11,98) . اما عينة الذكور زارعي القوقعة فقد بلغ الوسط الحسابي (68,17) وانحراف معياري (9,17) وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (16,09) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,99) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) . وهذا يعني أن هنالك فروقاً بين عينة الذكور في مستوى اضطراب اللغة البراجماتية ولصالح ضعاف السمع، ثم قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين درجات الاناث (ضعاف السمع/ زارعي القوقعة)، وبعد تحليل البيانات بلغ الوسط الحسابي لعينة الاناث ضعاف السمع (70,19) وانحراف معياري (9,10). أما عينة الاناث زارعي القوقعة فقد بلغ الوسط الحسابي (66,81) وانحراف معياري (7,13) وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (14,91) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,99) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05). وهذا يعني أن هنالك فروق بين عينة الاناث في مستوى اضطراب اللغة البراجماتية ولصالح ضعاف السمع. كما مبين في جدول (8). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Socher & el (2019) .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 878-897

جدول (8)
دلالة الفروق حسب متغير الجنس بين ضعاف السمع وزارعي القوقعة(ذكور). وضعاف السمع وزارعي القوقعة (اناث).

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
ضعاف السمع ذكور	40	75,13	11,98	78	16,09	1.99	دال
زارعو القوقعة ذكور	40	68,17	9,17				
ضعاف السمع اناث	40	70,19	9,10	78	14,91	1,99	دال
زارعو القوقعة اناث	40	66,81	7,13				

الاستنتاجات

أظهرت النتائج أن الأطفال ضعاف السمع والأطفال زارعي القوقعة يعانون من اضطراب اللغة البراجماتية، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى اضطراب اللغة البراجماتية لصالح الأطفال ضعاف السمع، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الأطفال ضعاف السمع سجلوا درجات أعلى على مقياس اضطراب اللغة البراجماتية لما يعانونه من فقدان سمعي يؤثر على اللغة بشكل عام واللغة البراجماتية على وجه الخصوص، حيث إن تأثر اللغة التي تعتبر أداة تواصل تتعلق بخزين المفردات التي يكتسبها الفرد، وهذا الاكتساب يتعلق بما يسمع الطفل وليس بما يقرؤه فقط، وبالتالي انعكس ذلك على اللغة البراجماتية التي تتطلب سياق لغوي يرتبط بالسياق الاجتماعي الذي من شأنه أن يؤثر على مهارات التواصل والحوار وبناء علاقات اجتماعية جديدة، لذا نجد أن ضعاف السمع يسجلون درجات أعلى على مقياس اضطراب اللغة البراجماتية. لانهم يعانون من فقدان سمعي أشد من الأطفال زارعي القوقعة، وإن هذا الفقدان السمعي الأشد كان سبباً في ظهور مشكلات لغوية أكبر منها اضطراب اللغة البراجماتية، حيث إن مظاهر النمو اللغوي تتأثر بدرجة الضعف السمعي، فكلما زادت درجة الضعف السمعي زادت المشكلات اللغوية كما أشارات أدبيات الإعاقة السمعية سابقة الذكر، لذا نجد أن الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية يتسمون ببعض الخصائص الخاصة بالجانب اللغوي تختلف عن الأطفال ضعاف السمع، فضلاً عن أن الذكور يعانون من اضطراب في اللغة البراجماتية بمستوى أعلى من الإناث كما أظهرت النتائج، ويعزو الباحث ذلك إلى عدة أسباب منها طبيعة الفروق الفسيولوجية بين الذكور والإناث من ناحية اللغة، فكما تشير الأدبيات إلى أن الإناث تتمتع بقدرة على تعلم مهارات التوصل الاجتماعي واللغوي بشكل عام أكثر من الذكور وهذا ما ينعكس على الجانب اللغوي ومهارات التواصل الاجتماعي التي تمثل جزءا مهماً من اللغة البراجماتية.

وبشكل عام فإن من الطبيعي أن يتأثر النمو اللغوي لدى ذوي الإعاقة السمعية فهو يعد من أكثر المجالات تأثراً بالإعاقة السمعية حيث إن الصعوبة في جوانب النمو اللغوي تظهر بشكل أكبر في اللغة المنطوقة لدى الأطفال، وبالتالي فإن الإعاقة السمعية لا توفر للطفل الحصول على نموذج لغوي مناسب.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي:

– بناء برامج تدريبية لعلاج اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم من ذوي زراعة القوقعة.

– على المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المتخصصة، حث الباحثين على إقامة دورات ومؤتمرات وورش تثقيفية تتناول مفهوم اضطراب اللغة البراجماتية كاضطراب له أبعاده ومخاطره على لغة الطفل في إطار اجتماعي يتناول نمو الطفل الجسدي واللغوي والنفسي .

المقترحات

يقترح الباحث إجراء دراسات مستقبلية تتناول :

– اضطراب اللغة البراجماتية وعلاقته بالتفاعل الإجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع.

– فاعلية برنامج تدريبي لعلاج اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ضعاف السمع وأقرانهم من ذوي زراعة القوقعة .

المصادر

1- إبراهيم عبدالله الزريقات (2009). **التدخل المبكر : النماذج والإجراءات**. عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

2- أسامة فاروق مصطفي والسيد كامل الشربيني (2013). **الإعاقة السمعية** :دار المسيرة للنشر والتوزيع.عمان.

3- إيهاب عبد العزيز الببلاوي (2003). **إضطرابات النطق " دليل أخصائيي التخاطب والمعلمين والوالدين"** .القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

4- تهاني محمد منيب، حماده محمد الزيات (2016، يوليو). **فعالية التدريب على مهارات الذاكرة العاملة في زيادة الحصيلة اللغوية لدى الأطفال الصم زارعي القوقعة**، المؤتمر العلمي السابع، كلية التربية، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية.

5- خولة أحمد يحيى (2011) . **البرامج التربوية للأفراد ذوي الإحتياجات الخاصة**. عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

6- دانيال ب.هالاهان ،جيمس م.كوفمان (2008). **سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم** . ترجمة عادل عبد الله محمد : دار الفكر ناشرون وموزعون .عمان.

7- سامي عبد السلام السيد(2015). **فعالية برنامج تدريبي لتخفيف بعض أضطرابات اللغة لدي عينة من الأطفال ضعاف السمع** . مجلة كلية التربية ، العدد 154، 95-111.

8- عبد العزيز السيد الشخص، السيد يس التهامي (2010) . **الإعاقة السمعية وإضطرابات التواصل**. القاهرة: مطبعة الطبري.

9- عبد المطلب امين القريطي (2014). **ذوو الإعاقة السمعية تعريفهم وخصائصهم وتعليمهم** : عالم الكتب. القاهرة.

10-فؤاد عيد الجوالدة (2012). **الإعاقة السمعية**، عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

11-مجدي عزيز إبراهيم (2003). **مناهج تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة في ضوء متطلباتهم الإنسانية والإجتماعية، والمعرفية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
12-مصطفى القمش، خليل عبدالرحمن المعايطة (2014). **سيكولوجية الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة** (مقدمة في التربية الخاصة) . الطبعة السادسة . عمان : دار المسيرة.
13-Bouchard, M- Eve; Ouellet, C; & Cohen, H (2008). **Speech Development in Prelingually Deaf Children with Cochlear Implants**. Online Library Language. Willey. com, vol. 3, no. 1, pp.1-18.
14-Cooper, H.R; & Craddock L. C (2006).Cochlear **Implants A Practical Guide.** London and Philadelphia : Whurr.
15-Donahue, Mavis L.(2000).**Influences of school-age children's beliefs and goals on their elicited pragmatic performance**. Journal of Abnormal Child Psychology,vol.25,No.2, pp133-144.
16-Gillespie-Lynch, K., Khalulyan, A., del Rosario, M., McCarthy, B., Gomez, L., Sigman, M., & Hutman, T. (2015). **Is Early Joint Attention Associated with School-Age Pragmatic Language**. Autism, 19(2), 168-177.
17-Goberis, D., Beams, D., Dalpes, M., Abrisch, A., Baca, R., & Yoshinaga-Itano, C. (2023, November). **The missing link in language development of deaf and hard of hearing children: pragmatic language development. In *Seminars in speech and language*** (Vol. 33, No. 04, pp. 297-309). Thieme Medical Publishers.
18-Hilviu, D., Parola, A., Vivaldo, S., Di Lisi, D., Consolino, P., & Bosco, F. M. (2021). **Children with hearing impairment and early cochlear implant: A pragmatic assessment**. *Heliyon*, *7*(7)
19-Lerner, Janet W(2000).**Learning Disabilities Theories,Diagnosis and Teaching Strategies**.Northeastern;Illinois University,(7 th ed),pp415-418.
20-Martin, L., & McDonald, S.(2003).**Weak coherence, no theory of mind or executive dysfunction**. **Solving the puzzle of pragmatic language**,Brain and language,pp.451-466
21-Most,T, Shina, E,& Meilijson. S (2010). **Pragmatic abilities of children with hearing loss using cochlear implants or hearing aids compared to hearing children**. Journal of Deaf Education,15.
22-Sarant, J. (2012). **Cochlear Implants in Children**: A Review. Australia : The University of Melbourne.
23-Socher, M., Lyxell, B., Ellis, R., Gärskog, M., Hedström, I., & Wass, M. (2019). **Pragmatic language skills: A comparison of children with cochlear implants and children without hearing loss**. *Frontiers in psychology*, *10*, 475839.

24-Toe,D, Beattie & Barr, M (2007). **The development of pragmatic skills in children who are severely and profoundly deaf** . Deafness & Education Intervational .9 .2 101-117 .

Pragmatic language disorders in hearing-impaired children and children with cochlear implants from the perspective of their teachers

Mustafa Sahi Manati Kalash
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
mustafasahi2017@gmail.com

Abstract

The current research deals with pragmatic language disorder in hearing-impaired children and children with cochlear implants from the point of view of their teachers, as hearing-impaired children and their peers with cochlear implants may be at risk of developing pragmatic language disorder due to the type of disability they suffer from, and because hearing has a relationship with language, which It may be reflected in their ability to interact with others and use appropriate language in the social context. The researcher has formulated several objectives, which are:

1- Measuring pragmatic language disorder in hearing-impaired children.
2- Measuring pragmatic language disorder in children with cochlear implants.
3- Measuring differences in the level of pragmatic language disorder in hearing-impaired children and children with cochlear implants.
4- Measuring the differences in the level of pragmatic language disorder among hearing-impaired children and their peers with cochlear implants according to the gender variable (males - females).

The current research was limited to hearing-impaired children and their peers with cochlear implants registered in Baghdad institutes (Karkh - Rusafa) for the academic year 2024-2025. The research sample was (200) children, including (100) hearing-impaired children, and (100) children with cochlear implants who were chosen randomly, and then (80) hearing-impaired children were chosen, including (40) males. (40) were female, and (80(Children with cochlear implants (40) male children and (40) female children to find differences in the level of pragmatic language disorder according to the gender variable. The researcher prepared a measure of pragmatic language disorder, following the psychometric steps in constructing the measures, and then the researcher applied the measure to Research sample: The results showed that hearing-impaired children and children with cochlear implants suffer from pragmatic language disorder There are statistically significant differences in the level of pragmatic language disorder in favor of hearing-impaired children, and there are statistically significant differences in the level of pragmatic language disorder according to the gender variable and in favor of males. To complement the relevant aspects, the researcher came up with a number of recommendations and proposals related to the topic of his research.

Keywords: Pragmatic Language - Hearing Impaired - Cochlear Implant Users.